ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص957-973

من تاريخ المقاومة والحركة الوطنية التحررية في العراق 1914 – 1920م "مراجعات في الذاكرة الوطنية"

From the history of the resistance and the national liberation movement in Iraq 1914-1920 « Reviews in the National Memory »

نجاة عبو
جامعة سوق أهراس (الجزائر)
n.abbou@univ-soukahras.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/04/12
تاريخ القبول:
2022/06/08

الكلمات المفتاحية:
- ✓ العراق
- ✓ الحركة التحررية
- ✓ احتلال العراق
- ✓ ثورة العشرين

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لتقديم موجز عن التطورات السياسية التي شهدتها العراق في السنوات الاخيرة من الحكم العثماني، وهذا من خلال تتبعنا لمسار الحركة التحررية الثورية بالعراق، واستنتاج أهم العوامل التي ساهمت في تطويرها، مع ذكر أهم الوسائل المعتمدة في نضال الوطنيين العراقيين، ومدى مساهمتهم في تأجيج الجماهير الشعبية لمحاربة العدو الأجنبي، وتمسكهم بمبدأ الحرية والاستقلال. وقد استخلصنا أن العراق شهد أحداثا تاريخية هامة شكلت نقطة تحول في تاريخه السياسي، وكان من أبرزها بداية انتشار الحركة القومية العربية فأصبح العراقيون من أهم المناصرين والمدافعين عن الوحدة العربية، مما ساهم في دفع حركية النضال الوطني، ورفضهم للاحتلال البريطاني فلم يترددوا في إعلان الثورة المسلحة، والتي أصبحت من أهم الثورات التي عرفها العالم العربي في تلك الحقبة.

Article info

Received:
12/04/2022
Accepted:
08/06/2022

Key words:
- ✓ Iraq
- ✓ The liberation movement
- ✓ Occupation of Iraq
- ✓ Revolution of the twentieth

Abstract:

This study aims to present a summary of the political developments that Iraq witnessed in the last years of the Ottoman rule, by tracing the path of the revolutionary liberation movement in Iraq, and deducing the most important factors that contributed to its development, with a mention of the most important means adopted in the Iraqi national struggle, and their contribution to fueling the masses Popular people to fight the foreign enemy, and their adherence to the principle of freedom and independence. We have concluded that Iraq witnessed important historical events that constituted a turning point in its political history, the most prominent of which was the beginning of the spread of the Arab nationalist movement, so the Iraqis became among the most important supporters and defenders of Arab unity, which contributed to advancing the movement of the national struggle, and their rejection of the British occupation, so they did not hesitate to declare the armed revolution , which became one of the most important revolutions in the Arab world in that era.

مقدمة

لقد مثل مطلع القرن العشرين نقطة تحول في تاريخ الأقطار العربية والإسلامية سياسيا وفكريًا وثقافيا، وكان ذلك نتيجة لانبثاق الحركة القومية العربية، والتي هدفت للنهوض بالأمة العربية الإسلامية، وبعث فيها نهضة فكرية وثقافية تضّاهي الحضارة الغربية، وتحريرها من الاستبداد والظلم المطبق من طرف الأتراك، وقد كان للعراق نصيب من النهضة العربية التي بدأت معاقلها في بلاد الشام ومصر، وانتشرت في العراق فأحدثت فيها أثرا فكريًا لا يستهان به، وبرزت نخبة من المثقفين والزعماء المحليين والدينيين الذين ساهموا في بعث الروح الوطنية، وتنمية الحس القومي في الأوساط الجماهيريّة، مما ساهم في تشكيل الحركة السياسيّة في العراق، والتي أعلنت رفضها المطلق للانتداب البريطاني، والمطالبة باستقلال العراق وإقامة دولة حديثة، وتحقيق الوحدة العربية التي أصبحت طموح الجماهير العربية.

وسنحاول من خلال هذا المقال الإجابة على بعض التساؤلات أهمها: – **كيف كانت البدايات الأولى للحركة الوطنية العراقيّة؟ وما هي العوامل التي ساهمت في بلورة الشعور الوطني التحرري؟ وإلى أي مدى ساهمت الحركة التحررية في مواجهة الأطماع الغربية في العراق؟ وكيف كان موقف بريطانيا من المطالب السياسية للحركة التحرريّة؟**

وللإجابة على هذه التساؤلات سنعتمد على المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي من خلال تحليلنا لأهم القضايا الأساسية التي يقوم عليها البحث.

وتهدف هذه الدراسة إلى التطرق للوقائع التاريخية التي ساهمت في تشكيل الحركة التحررية بالعراق، وعرض تداعيات ومراحل فرض الانتداب البريطاني على العراق، والدور الشعبي والجماهير في مقاومة الاحتلال، ودعم الحركة الثورية التحررية لإنهاء الانتداب تمهيدًا لإقامة الحكم الوطني، وبناء الدولة العراقية المعاصرة.

1.نظرة عامة على بدايات العمل الوطني في العراق قبيل الحرب العالمية الأولى

مما لاشك فيه أن حركة التحرر العراقية كانت لها ارتباطات وثيقة بحركات التحرر السياسية والفكرية في البلدان العربية، وخاصة الواقعة منها في الشرق الأوسط، وقد كانت حركة الوعي العربي في سوريا[1] أقدم عهدًا، وأقوى تنظيمًا وأكثر أنصارًا بالقياس مع الأقطار العربية الأخرى، وهذا راجع لتأثير الحملة المصرية على سوريا بقيادة "**إبراهيم باشا**"[2]، وما صاحبها من إصلاحات شبيهة بإصلاحات "**محمد علي باشا**" بمصر، وإلى الجهود الثقافية للإرساليات التبشيرية[3]، والتي تمخضّت عنها تسرب بعض نواحي الثقافة الغربية، وأيضا الحركة الثقافية التي ساعدت على إحياء اللغة العربية وتسيير الطباعة فيها، وبالرغم من الرقابة الشديدة التي فرضتها حكومة السلطان "**عبد الحميد الثاني**" على النشر والتأليف ورداءة المواصلات بين سوريا والعراق[4] إلا أنه تسربت أضواء فكرية وسياسية من سوريا إلى العراق عن طريق المطبوعات والاتصال المباشر في مواسم الحج والتجارة

بين البلدين، وهكذا فإن حركة الوعي القومي العربي التي نمت في سوريا امتدت فروعها إلى العراق وتأصلت فيها (عبد الله، فياض، 1963م، ص ص 40، 41).

وعلى الرغم من استبداد الحكومة وإهمالها، والفتور الذي سيطر على موقف الجماهير اتجاه الحركة التحرريّة في العراق إلا أن هذه الحركة قد بدأت تنظم صفوفها وحاولت إيصال أفكارها التحررية إلى الجماهير، وقد اتخذ المثقفون من الصحافة[5] وسيلة لتحقيق هذا الغرض، وتمكنوا من بعث حركة وطنيّة نشطة عملت على التنبيه إلى فساد المؤسسات الحكوميّة، وأثار هذا الفساد على أوضاع البلاد العامة، ولعل أهم نقطة عالجتها الصحافة هي جعل اللغة العربية لغة التدريس في المدارس (عبد الله، فياض، 1963م، ص51)، فكانت الصحافة العراقية أول من واجه الاستبداد في البلاد يوم لم يكن فيه أحزاب أو منظمات سياسية، وأبدى أصحاب الصحف جرأة كبيرة في الدفاع عن مواقفهم، ومن أهم الصحف التي صدرت في العراق بعد إصدار الدستور العثماني سنة 1908م جريدة الإيقاظ بتاريخ 03 ماي 1909م، لصاحبها "**سليمان فيضي**"، وتوقفت عن الصدور في أكتوبر 1910م، وجريدة التهذيب لصاحبها الشيخ "**محمد أمين عالي باش أعيان**" بتاريخ 03 جويلية 1909م، وتوقف نشاطها في مارس 1910م (سليمان، فيضي، 1952، ص80)، ومجلة العلم لصاحبها "**محمد علي هبة الدين الشهرستاني**" صدرت في مارس 1910م، وتوقفت عن الصدور بعد سنتين (عبد الرزاق، الحسني، 1935م، ص18)، وقد كانت هذه الصحف على تنوعها بين الأدب والسياسة والعلم تهدف إلى تنوير العقول، وتنمية الحس الوطني بضرورة تغيير الأوضاع وتحسينها لمواكبة التطورات، وكما كان لها دور في خدمة النهضة العربية عامة والعراقية خاصة لأنها كانت محور أساسي لبروز الحركة الوطنية العراقية.

وبعد إعلان الدستور العثماني سنة 1908م[6] تشكلت عدة أحزاب سياسية في البلاد العربية[7]، وقد عرفت جمعية تركيا الإدارية والسياسية في العراق ما بين سنتي (1913–1914م) اشتراك عدد معتبر من رجال العراق بالحركة الفكرية العربية، وكما وحد هؤلاء الوطنيين جهودهم مع أحرار سوريا الذين كانوا يطالبون الأتراك بحقوق العرب، ويعتبر "**سيد طالب**" باشا النقيب رأس النهضة العربية بالعراق، فقد بادر بإنشاء جمعية (البصرة الإصلاحية)، وسعى لنشر الدعوة العربية، وأصبح من سياسي العرب الذين ساهموا في الدفاع عن القضية العراقية والعربية، وخاصة بعد نجاحه في كسب بعض القبائل التي انظمت إليه مما زاد في تعزيز موقفه وفكرته، ولذلك حاول الاتحاديون في تركيا كسبه إلى صفهم بتعينيه واليًا على البصرة، ولكنهم صرفوا النظر (محمد طاهر، العمري الموصلي، 1965م، ص ص60، 61)، وقد كان النقيب "**طالب**" زعيم المعارضة للاتحاديين في البصرة وفي خلاف مستمر مع الولاة العثمانيين بالمنطقة، وأثناء عقده للمؤتمر العربي في 20 فيفري 1913م بحضور أعيان البصرة، وبعد الانتهاء من المؤثر تم تقديم عريضة للدولة للمطالبة بعقد مجلس الولاية، وصرف الأموال المحلية في الشؤون المحلية فقط، وهذا يعني المطالبة بالحكم الذاتي للبصرة، ولكن هذا الطلب قوبل بالرفض من والي البصرة "**علاء الدين الدروبي**" المعادي للعرب فهدد "**طالب**" باشا باللجوء للعنف،

وقرر عقد مؤتمرا عربيًا في المحمرة بحضور شيخها وشيخ الكويت، وبعد دراسة مستقبل الإدارة في العراق تقرر أن يبذل كل زعيم جهوده لحصول العراق على استقلاله، والعمل أيضا على إرسال الرسل إلى كربلاء والنجف لإثارة السكان، وكما أحيط القوميون العرب في بغداد وبيروت واستانبول وباريس (عبد الكريم، محمد غرايب، 1960م، ص ص 234، 235).

وكما عرفت بغداد هي الأخر نشاط للوطنيين الذين انقسموا إلى جماعة كانت من أتباع حركة النقيب "**طالب**"، وهم أقوى حركة في المنطقة إذّ استمدوا التشجيع المادي والأدبي منه، وكانت تضّم الحركة كل من: "**مزاحم الباججي، وحمدي الباججي، ورضا الشبيبي، وبهجت زينل...**"، وقد أسس هؤلاء نادي أدبي وباطنه سياسي اسمه (النادي الوطني العلمي)، وأسندت سيادته الفخرية للسيد "**طالب**"[8]، والجماعة الثانية كانت منظمة إلى الشام في الزعامة والعون، وجماعة ثالثة كانت تتراسل مع مصر، والجماعة الأخيرة كونت حزبا بغداديا مستقلاً يعتمد بالدرجة الأولى على جهوده ورؤسائه (علي، الوردي، د. ت، ص 216)، وحسب تقرير القنصل الأمريكي في بغداد المرسل إلى حكومته بتاريخ 17 مارس 1913م أن عرب بغداد يطالبون بالحكم الذاتي، أو الاستقلال التام عن الدولة العثمانية، لإقامة دولة عربية عاصمتها دمشق، وكما أنهم طالبوا من الوالي العثماني وإدارته مغادرة البلاد، وهذا راجع لتذمر وكره عرب العراق للحكم العثماني الذي يجبرهم على دفع ضرائب فادحة دون الاستفادة منها، فأصبح شعار الاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية مطلب الحركة الوطنية في بغداد (صالح، منسي، 1978، ص ص 168، 169).

وبالنسبة للموصل هي الأخرى شهدت قيام أول وجمعية وطنية عربية سرية عام 1913م، وقد ساهم السيد "**سليمان فيضي**" في تأسيسها بعد أن أرسل خصيصًا من البصرة إلى الموصل بغرض نشر الوعي القومي، وتحريض السكان على الجهاد، فبذل جهود مضنية لتنظيم عمل الجمعية، وتحديد نهجها للجهاد في سبيل القضية العربية في سرية تامة، ومن أهم أعضائها: "**سعيد ثابت، إبراهيم عطار باشي، محمود الملاح، صادق الجندي، مجيد حسون، عبد الرحمن شرف...**"، إلا أن الجمعية لم تستمر طويلاً (سليمان، فيضي، 1952، ص124)، وعليه فقد كان نشاط الحركة القومية في الموصل أقل درجة مقارنة بالولايات الأخرى، وهذا راجع لقوة سيطرة حكومة الاتحاد في الموصل، وأيضا النزعة الدينيّة التي يتميز بها أهل الموصل، وتقف حائلاً بينهم وبين التمرد على الدولة العثمانية ذات الصبغة الإسلامية المقدسة، ففي نظرهم عصيان الخليفة هو خطر على الدين والخلافة (علي، الوردي، د. ت، ص 218).

وقد كان الوعي القومي التحرري في العراق وباقي البلاد العربية يشكل خطر كبير على الدولة العثمانية التي طبقت مختلف الوسائل للقضاء على أي حركة تطالب بالانفصال والاستقلال، فحاولت السلطات التركية في العراق أن تثير الخلاف بين سكان البلاد، فأصدرت صحيفة (الزهور) الصادرة ببغداد في 21 أفريل 1913م مقال افتتاحي يتهم حزب اللامركزية بأن مطالبه تتعارض مع العقيدة الإسلامية، وأن كل من يدعو للوحدة مع حزب اللامركزية ويؤمن بأفكاره التي تؤدي إلى تفكيك الامبراطورية العثمانية يعد خروج عن العقيدة

الإسلامية، وكما أشار المقال أيضا أن سكان العراق أجهل من أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، وأن ذلك سيؤدي لزيادة التدخل الأجنبي الذي سيؤدي إلى تحويل المساجد إلى كنائس (صالح، المنسى، 1978، ص ص 169، 170)، وبالتالي فقد حاولت الدولة العثمانية استغلال الجانب الديني في التأثير على الشعوب العربية لمنع أي حركة انفصالية لأنها كانت تدرك أنها بحاجة ماسة للعرب، وخاصة أنها كانت على أبواب حرب جديدة، وستحتاج لتجنيدهم في حركة الجهاد باسم العقيدة والدين ضد الغرب المسيحي.

وعلى العموم يمكننا القول أن الحركة الوطنيّة في العراق قد كانت من صنع الشباب المثقف، والذين تأثروا بالتيارات الفكرية والسياسية والأدبية التي ظهرت في بلاد الشام ومصر، وقد كان مشروعهم يهدف لتحقيق المصلحة الوطنية، والدفاع عن حقوق الشعب العراقي والعربي بشكل عام، فكان مطلب الاستقلال والانفصال عن العثمانيين طموح الوطنيين في العراق، ولكن الحركة الوطنية لم تستطع أن تتغلغل في كل الأوساط الشعبية نتيجة لتفشي الجهل وضعف المستوى الثقافي، وشيوع النظام القبلي، ولهذا انحصرت في أوساط الطبقة المثقفة والميسورة الحال.

2.الاحتلال البريطاني للعراق وردود الفعل الوطنية

لقد اكتسبت العراق أهمية كبرى في السياسة البريطانية منذ بداية النشاط البريطاني في الخليج العربي في الربع الأول من القرن السابع عشر ميلادي، وقد تنوعت المصالح البريطانية في العراق بين الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية[9]، ولهذا سارعت الحكومة البريطانية لفرض هيمنها على العراق بعد اعلان الدولة العثمانية انضمامها إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، فاتخذتها بريطانيا الذريعة المباشرة لحماية مصالها في المنطقة، وبدأت تهيئ قواتها العسكرية للحفاظ على احتلالها للخليج العربي، ودعا الفريق الأول "**سير ادمون بارو**" السكرتير العسكري لوزارة الهند إلى توجيه قوة عسكرية إلى الحمرة وعبادان لوجود مراكز النفط والتجهيزات وخط الأنابيب في عبادان لحمايتها من التدمير (جعفر، عباس حميدي، وإبراهيم، خليل أحمد، د.ت، ص ص09، 10)، ولهذا عمل قناصل بريطانيا في بغداد والبصرة والموصل على إعداد المعلومات اللازمة عن تحركات الجيش التركي، ومدى القوة العسكرية المتواجدة في وادي الرافدين، إضافة إلى أعمال المسح الجغرافي ورسم الخرائط التي ستساعد الجيش البريطاني في احتلاله للعراق نهاية سنة 1914م، ولكن تجدر الإشارة إلا أن الاحتلال البريطاني للعراق لم يكن بتخطيط مسبق، وهو راجع لعدم استقرار الرأي البريطاني في مدى تغلغله ضمّن أراضي العراق حيث انقسمت الآراء بين مؤيد لاحتلال البصرة فقط، وبين من أكد وجوب الوصول إلى بغداد، ومنهم من أعطى الأهمية الكاملة للمنطقة حتى مدينة الموصل شمالاً (فاروق، صالح العمر، 1977م، ص ص 06، 08).

وقد كانت الحملة العسكرية البريطانية على العراق بقيادة الجنرال "**دلامين**" فاستولت على قلعة الفاو يوم 06 نوفمبر 1914م، واستولت عليها بكل سهولة، وفي 11 نوفمبر اشتبكت القوات البريطانية مع الحامية التركية بالبصرة في سيحان فصدتها، ويومي 16 و17 من نفس الشهر جرت اشتباكات في الساحل وكوت

الزين، والتي اسفرت عن انهزام الأتراك وتراجعهم إلى القرنة تاركين البصرة دون حماية ومقاومة فدخلتها القوات البريطانية في 22 نوفمبر، ونتيجة للذعر الذي أصاب الأهالي أصدر "**بيرسي كوكس**" بيانا باسم القائد العام يطمئن فيه السكان بأنها حرب ضد الأتراك الذين انتهت هيمنتهم على المنطقة، وتم رفع العلم البريطاني الذي سوف يتمتع في ظله السكان بالعدالة والحرية مع احترام شؤونهم الدينية (المس، بيل، 1971م، ص ص 04، 07، 08).

وقد استمرت القوات البريطانية في الزحف بعد انسحاب الأتراك من البصرة فاحتلت العمارة يوم 07 جوان 1915م، والناصرية في 25 جويلية واحتلت الكوت بتاريخ 28 سبتمبر، وتمت السيطرة على الدجلة والفرات وثم الزحف على بغداد في 23 أكتوبر 1915م (عبد الله، فياض، 1952، ص 117).

ووقعت بين الأتراك والإنجليز معركة "**سلمان باك**" والتي أربكت الجيش الانجليزي وبعثرت قواته، وصار في خطر كبير وفي ريب من أمره بعدما كان يظّن أنه لن ينهزم مطلقا في العراق، فتحصن الانجليز في الكوت، وكانت هذه المعركة أول انتصار للأتراك ضد الانجليز (عباس، الغزاوي، 1965م، ص ص 283، 284)، فعملوا على تزويد قواتهم العسكرية واستئناف القتال من جديد وحدثت معارك كثيرة في سلمان باك للمرة الثانية، والتي انتهت بواقعة بغداد وسقوطها في يد الإنجليز بتاريخ 11 مارس 1917م، وفي 19 مارس استولوا على الفلوجة، وبصعوبة تمكنوا من احتلال سامراء في 21 أفريل 1917م بعد انسحاب الجيش التركي إلى تكريت في 02 نوفمبر وبعد معركته من الانجليز اضطر إلى أخذ مواقعه في الفتحة (عباس، الغزاوي، 1965، ص ص 302، 305، 306)، وبقي الجيش الانجليزي عند الفتحة جنوب الشرقاط حتى أواخر أكتوبر 1918م، وبعد المفاوضات بين الجانبين الإنجليزي والعثماني حول مدينة الموصل تم اجلاء القوات العثمانية عن المدينة ورفع عليها العلم البريطاني في 08 نوفمبر 1918م (إيناس، سيدي عبد الله، 2014، ص ص 591، 592)، وهكذا تمكنت القوات البريطانية من فرض سيطرتها العسكرية على كامل العراق بعد عجز الأتراك في حشد قوتهم للدفاع عن المنطقة منذ بداية الحرب[10] والتي دامت أربعة سنوات تكبد الجيشين فيها خسائر مادية وعسكرية، إلا أن بريطانيا ضمنت حماية مصالحها الاقتصادية والإقليمية والسياسية.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن سكان العراق عبّروا عن رفضهم للتواجد البريطاني ببلادهم، وهذا من خلال إعلان معظم العشائر والقبائل للجهاد استجابة لفتوى العلماء والأئمة التي كانت تدعو لمحاربة الكفار الأعداء لطردهم من البلاد، ومساندة الجيش العثماني فوصلت إلى النجف فرق من المجاهدين يمثلون عشائر مختلفة يرأسهم بعض الزعماء أمثال: "**محسن أبو طبيخ من سادة الشامية، والسيد الهادي المكوطر**"، وعدد كبير من المقاتلين الأكراد بقيادة الشيخ "**كاكا أحمد**"، وقد لبت معظم العشائر نداء الجهاد ووصلت لساحة المعركة لكن سرعة انسحاب القوات العثمانية أمام القوات البريطانية حال دون مشاركتهم في الدفاع عن مدينة البصرة، وهو ما أثار الخلاف بين بعض قادة العشائر وقيادة الجيش العثماني فاعترض شيخ العبودة "**سالم الخيون**" على قرار الانسحاب مقترحا أن تكون المعركة في شط العرب، وبعد احتلال مدينة البصرة تحركت افواج المتطوعين

من أبناء عشائر الدليم والأكراد والفرات الأوسط والمنتفك ووصلوا شمال مدينة الشعيبة في 22 جانفي 1915م، وبعد الاتفاق مع القيادة العثمانية على خطة القتال بدأ هجوم المجاهدين على المواقع البريطانية في 12 أفريل، واستمرت المناوشات لمدة ثلاث أيام انتهت بانسحاب القوات العثمانية من ساحة المعركة، وبعد الانتصار الذي حققه البريطانيين على حساب القوات العثمانية والعشائر المتحالفة معها انعدمت الثقة بين الطرفين، مما تسبب في اضعاف حركة الجهاد في العراق (ايناس، سيدي عبد الله، 2014، ص ص594، 595).

وفي جهة الحويزة استطاعت عشائر العمارة المتحالفة مع القوات العثمانية أن تلحق خسائر فادحة بقوات العدو في موقعة الغدير يوم 02 مارس 1915م، وحصلت العشائر على غنائم كثيرة من المعركة، وأثناء تحركت القوات البريطانية نحو الغراف في أوائل جانفي 1916م احتشدت العشائر لمواجهتها واعلنت مساندتها للراية العثمانية، ووقعت معركة بين عشيرة خفاجة والبريطانيين في موقعة باهيزة، والتي أسفرت عن انتصار الخفاجيين مما عزز من هزيمة عشائر الغراف وتوحيد كلمتهم للدفاع عن وطنهم ومقاومة الأعداء، وهو ما دفع البريطانيين لحشد قواتهم العسكرية للقضاء على عشائر الغراف التي كانت على أتم الاستعداد للمعركة مع العدو، واشتركت في هذا الحشد عشائر العبودة والخفاجة، وال زيرج، وبني زيد، والبوسعد والشويلات، وكان الشيخ "**خيون العبيد**" رئيس عشيرة العبودة من أبرز الزعماء إذ قاد 1700 مقاتل متصديا للقوات البريطانية، والتي تلقت هزيمتها في موقع البطنجة مما دفعها للانسحاب إلى قواعد الناصرية، وهو ما زاد من عزيمة العشائر، وفي لواء ديالي هاجمت عشائر بني ويس، وربيعة، والعزة، والجبور القوات المرتزقة البريطانية في 22 جوان 1917م مما دفعهم للانسحاب (ايناس، سيدي عبد الله، 2014، ص ص596، 599).

وقد كانت ثورة النجف من أهم المعارك التي واجهت البريطانيين، وأكدت على رفض السكان للتواجد الأجنبي، وتعود أسباب لثورة إلى تعيين الإدارة البريطانية "**حميدا خان**" وكيلاً حكوميا بالنجف، وهو ما أثار غضب السكان، وفي أكتوبر 1917م وصل الشيخ "**العزي**" من الشام إلى النجف لاكتيال ما يحتاجه من الحبوب، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار، فهب الأهالي محتجين على الأوضاع المزرية التي يعانون منها، ونظموا مظاهرات يومي 1 و2 نوفمبر 1917م مما أدى إلى وقوع مناوشات فلم يستطع "**حميدا خان**" معالجة الموقف مما دفعه للاستقالة، فعين الكابتن "**بلفور**" حاكما سياسيا في الشامية والنجف محاولاً إعادة الهدوء للمنطقة، مستعينا بالشيخين "**الحاج عطية**" و"**كاظم الصبي**" (المس، بيل، 1971، ص ص 118، 119، 120)، ولكن اشتداد الغضب الشعبي بعد الاجراءات التي طبقها "**بلفور**" على بعض وجهاء النجف، مما دفعهم إلى محاولة اغتياله، وأخذ أبناء النجف يهاجمون قوات الشرطة ويستولون على أسلحتهم، وانطلقت شرارة المقاومة فحاصر البريطانيون النجف ولكن الثوار تمكنوا من دحر كتيبة بريطانية في 21 مارس 1918م كانت متجهة نحو المدينة، فاضّطر "**بلفور**" لمقابلة وجهاء النجف ومطالبتهم بتنفيذ شروطه المتمثلة في تسليم الثوار، ودفع غرامة قدرها ألف بندقية، وغرامة مالية بقيمة 50 ألف روبية، أو الخضوع للحصار الشديد ومنع المؤونة عن المدينة، إلا أن النجفيين رفضوا الخضوع لشروط البريطانيين وواصلوا الثورة رغم الحصار الشديد الذي

فرض على المدينة، ولهذا قررت قوات العدو قصف النجف بشكل مكثف في 07 أفريل 1918م فأخمدت الثورة نهائيًا في 04 ماي وتم فك الحصار عن المدينة ومحاكمة الثوار في الكوفة، فأعدم منهم أحد عشر ونفيّ 123 شخص إلى الهند (ايناس، سيدي عبد الله، 2014، ص ص 601، 602).

وعليه يمكننا القول أن الاحتلال البريطاني للعراق كان من أقسى الفترات التي مر بها في التاريخ، فطوال حرب أربع سنوات عان العراقيون من القتل والتجهير والتدمير، وهذا راجع كما ذكرنا مسبقا لتراجع الجيش العثماني وعدم قدرته على حفظ الأمن في المنطقة، وبالتالي وجدت العشائر والقبائل نفسها مجبرة على الدخول في الحرب للحفاظ على الوطن، ومنع العدو البريطاني من احتلاله، والذي لن يكون أرحم من الأتراك، وبإعلان الهدنة البريطانية العثمانية دخلت العراق تحت الانتداب البريطاني حسب ما نصت عليه اتفاقية سايكس بيكو، فحاولت السلطة المحتلة فرض سيطرتها من خلال تطبيقها لنظام إداري وقضائي يسهل لها تحقيق مصالحها المختلفة.

3.مقدمات الثورة العراقية وإقامة الحكم الوطني "دراسة للدوافع والنتائج"

لقد فوجئ العراقيون بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بإنشاء إدارة استعمارية في العراق على نمط إدارة الهند، لتأمين وخدمة مصالح بريطانيا، والتي خالفت وعودها بأنها ستحرر العرب من الأتراك، وتساعدهم على التطور وتحقيق الاستقلال لبلدانهم التي عانت لقرون من تسلط الأتراك[11]، ولما زادت الشكوك في وعود بريطانيا ونواياها الحقيقية في العراق اشتدت عزيمة السكان على مقاومة هذا الاحتلال الجديد، وبدأت دعوات الاستقلال والتحرر تلوح في الأفق، وقد كان لتطورات الدولية والعربية والإقليمية دور هام في تأجيج الرأي الوطني العام، مما ساعد الحركة التحرريّة في العراق على الدخول في مواجهة مباشرة مع الإدارة الاستعمارية، ومواجهتها بمختلف الأساليب والوسائل فكانت ثورة 1920م الخطوة الأولى نحو الاستقلال، وبناء دولة عراقية حديثة، **فما هي أهم الأحزاب التي عرفتها العراق بعد الحرب؟ وما هي دوافع ونتائج ثورة العشرين؟**

وقد ظهرت رغبة بريطانيا الحقيقية فيما يتعلق ببقائها في العراق حين أصدر نائب الحاكم السياسي العام منشورا في 19 نوفمبر 1918م قال فيه: "**إن الطريق المثلى التي يخطو بها الأهالي أول خطوة هي اشتراكهم فعلا في إدارة امورهم المحلية الخاصة ثم يرتقون مع الزمن إلى أمور أوسع نطاقا، وطبقا لهذه الخطة تقرر أن ينشأ (مجلس بلدي) للنظر في أمور البلدية**"، وقد علق "**فيلبي**" على هذه المجالس المقترحة بقوله: "**أنه سيكون لتلك المجالس رئيس ونائب رئيس وسكرتير من البريطانيين بينما يكون للأعضاء المنتخبين الحق التام في البحث والمناقشة من دون أن يكون لهم حق التصويت**"، وعليه فقد نبّه هذا البيان العراقيين الذين كانوا يأملون أن تنشأ بريطانيا دولة عربية في بلادهم إلى أن الإنجليز عازمون على حكم العراق حكما عسكريا استعماريًا (عبد الله، فياض، 1952، ص151).

وكمحاولة من بريطانيا للتظاهر بأنها ستمكن العراقيّين تدريجيا من حكم بلادهم تقرر التحضير لاستفتاء عام بشأن مستقبل العراق، وقد بدأ الاستفتاء في أواخر سنة 1918م وانتهى مع مطلع عام 1919م، ولم يجرى

تصويت بالاقتراع السري في هذا الاستفتاء، وإنما أجاب قادة العوائل والعشائر في المدن والأرياف بتوقيع على السؤال المتعلق برأيهم بتأسيس دولة أو عدة دول في العراق تحت رعاية بريطانيا، أو أن يصبح تحت السيطرة البريطانية المباشرة، وقد جرى الاستفتاء بإشراف الحاكم المدني العام في العراق "**أرلوند تي ويلسن**"[12]، والذي اتخذ التدابير اللازمة لتكون النتائج مرضية لبريطانيا، وتتمكن من السيطرة المباشرة على العراق، وفي المقابل أصرت القيادات الوطنية بشرائحها المختلفة على تثبيت رأيها بكل صراحة وجرأة، فقد طالب أهالي بغداد في 22 جانفي 1919م بتأسيس حكومة عربية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال "**الشريف حسين**"[13]، مقيد بمجلس وطني مقره بغداد، وهو نفس المطلب الذي طالب به أهل الكاظمية وكربلاء، وكما حرم رجال الدين التصويت لصالح بريطانيا، وانتخاب غير العربي المسلم لحكم البلاد، وبالتالي فإن هذه المطالب تدل على قوة المشاعر القومية العربية والديمقراطية لدى العراقيين فهم لم يطالبوا بحاكم عراقي وإنما طالبوا بحاكم عربي لتحقيق الوحدة العربية لبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية (محمد مظفر، الأدهمي، 2009، ص ص39 – 40، 41).

وقد بدأت الحركة الوطنية في العراق نشاطاتها السياسية والعسكرية قبل نهاية الحرب العالمية، بتأسيس تنظيمات سرية وتجمعات هدفها معارضة الحكم الإنجليزي المباشر، والسعي لتأسيس حكم وطني يضّمن استقلال البلاد، وعلى هذا الأساس قامت النخبة العراقية من مثقفين ورجال الدين بتأسيس جمعية (النهضة الإسلامية)[14] في النجف أواخر عام 1917م، والتي قاد زعمائها انتفاضة النجف سنة 1918، والتي ستكون شرارتها مقدمة لثورة العشرين الوطنية (بشير، حمود الغزالي، 2021م، ص22)، وكانت جمعية (العهد العراقي)[15] من أهم الجمعيات التي أكدت على مبدأ استقلال العراق ضمن الوحدة العربية، وداخل حدوده الطبيعية، وطلب المساعدة الاقتصادية والفنيّة من بريطانيا العظمى، على أن تكون المساعدة دون المساس باستقلال العراق، وكانت الجمعية تريد أن تنهض بالشعب العراقي ليضاهي أرقى الأمم العربية، وكان الاتجاه الذي يسيطر على رجال العهد أن التعاون مع بريطانيا أمر ضروري لنجاح القضية العربية عامة والعراقية خاصة (عبد الله، فياض، 1963، ص 154).

وكما أعلن عن تأسيس جمعية (حرس الاستقلال) في نهاية فيفري 1919م ببغداد، والتي طالبت باستقلال العراق استقلال تاما، وتشكيل مملكة عراقية يستند فيها العرش إلى أحد انجال الملك "**حسين**" على أن يكون ملكيا دستوريا ديمقراطيا، والعمل على ضّم المملكة العراقية إلى لواء الوحدة العربية، وتوحيد كلمة العراقيين، وعلى محاربة كل الفوارق الدينية والمذهبية، وقامت الجمعية بنشاط واسع بين مختلف الأوساط الشعبية مما لأكسبها مركز قوي ومتميز، وخاصة بعد أن انضمت إليها جمعية (الشبيبة العربية)، وكما نجحت جمعية (حرس الاستقلال) في تأسيس عدة خلايا في بغداد، والشامية، والنجف...، وقد اختلفت جمعية (حرس الاستقلال) مع جمعية (العهد العراقي) في مسألة التعاون مع الإنجليز، مؤكدة أن هذا التعاون ينقص من الاستقلال التام للعراق، وكما أنه يمكن طلب المساعدة من أي دواة عربية دون اللجوء للغرب (جعفر، عباس

حميدي، وإبراهيم، خليل أحمد د. ت، ص20.)، وعليه فإن الساحة السياسية في العراق كانت منقسمة إلى قسمين الأول يؤمن بالتعاون من بريطانيا لتحقيق الاستقلال والوحدة العربية، والثاني يؤمن بضرورة التخلي عن مساعدة الإنجليز، والاعتماد على الامكانيات التي تتمتع بها البلدان العربية.

وقد ساعدت الأوضاع العربية والدولية على تصعيد المقاومة في العراق، فكان لتأسيس الحكومة العربية في سوريا، والتي أصبحت عاملاً مقلقًا لبريطانيا ومصالحها في منطقة الشام وخاصة باشتراك العراقيين في الحكومة العربية بمختلف المسؤوليات والمستويات، وبعد إعلان استقلال سوريا في المؤتمر السوري، قرر العراقيين المتواجدين في سوريا عقد المؤتمر العراقي بدمشق (فاروق، صالح العمر، 1977، ص77، 78)، وأعلن في 08 مارس 1919م استقلال العراق، وتنصيب الأمير "**عبد الله**" شقيق الأمير "**فيصل بن الحسين**" ملكا على العراق، وقد وزعت قرارات المؤتمر العراقي في جيع أنحاء البلاد، وكما اتخذ المؤتمرين[16] قرار بذهاب العراقيين في سوريا إلى دير الزور ليؤلفوا حكومتهم فيها أو في الجزيرة، وباشروا التحضيرات الأولية لتنظيم المقاومة لتحرير وطنهم (محمد مظهر، الأدهمي، 2009، ص 43)، وقد كان انعقاد مؤتمر سان ريمو في 25 أفريل 1919م، والذي يقضي بانتداب بريطانيا على العراق الأثر البالغ في تصعيد العمل الوطني، فنادى أقطاب العراق وزعمائه وأعيانه وشيوخ عشائره بالمعارضة المطلقة للانتداب، وبدأت شرارة الثورة تنتشر في كل ربوع البلاد (توفيق، السويدي، 2010، ص 74).

وقد كان للأوضاع الداخلية في العراق الدور الأول في دفع العراقيين لإعلان ثورة العشرين، والمتمثلة في سوء إدارة حكومة الاحتلال، وفشلها في انجاز المشاريع الكبرى التي توعدت بإنجازها لتحقيق الرفاه الاقتصادي، ومحاولات الحاكم "**أرلوند ولسن**" تطبيق مبادئ ونظم غربية لا تتوافق مع طبيعة المجتمع العراقي وخصوصيته، فحاول تطبيق أفكاره السياسية بعنف ليحقق المصلحة البريطانية، وهذا بتطبيق الحكم المباشر في العراق (عبد الرحمن، البزاز، 1954/1953، ص27)، وما زاد من حدة التوتر بين الإنجليز والعراقيين هو إذاعة قرار الانتداب في بيان أصدره "**ويلسن**" في بغداد بتاريخ 03 ماس 1920م، فأعلن الشعب استنكاره ورفضه لكل انتداب، وتمكن زعماء الحركة التحررية من حشد الجماهير الشعبية، وتحضيرها للمواجهة مع العدو فقامت مظاهرات واسعة في جوان 1920م، وقدم بعدها ممثلو المعارضة مطالبهم إلى الوكيل الملكي العام، والتي تمثلت في إنشاء مجلس تأسيسي (جمعية وطنية) يضع الدستور ويقرر شكل الحكم، واطلاق حرية الصحافة، ورفع الحواجز عن الاتصالات البرقية والبريدية مع الأقطار المجاورة (بشير حمود، الغزالي، د. ت، ص ص22، 23).

وقد كان من الطبيعي أن ترفض بريطانيا تلبية جميع المطالب الشعبية، لأن خروجها من العراق يعني فقدانها لمصالحها، ولهذا لجأت الإدارة البريطانية للعنف وتضيق الخناق لمنع القيام بأي معارضة ضدها، وهو ما ألهب شرارة الثورة والتي بدأت في 30 جوان 1920م حينما اعتقل رئيس قبيلة الظوالم الشيخ "**شعلان أبو الجون**"[17] في الرميثة، فهاجم رجال قبيلة سراي وحرروه بعد قتلهم لبعض البريطانيين، فكانت هذه الحادثة

الانطلاقة الأولى لثورة العشرين والتي امتد لهيبها إلى أنحاء البلاد، وسارع الأهالي للجهاد، فنشبت عدة معارك بين الثوار والقوات البريطانية في الرميثة والشامية والديوانية والسماوة، والكوفة...، وبعد تمكن الثوار في الرمادي من قتل الكولونيل "**لجمان**" حاكم لواء الدليم السياسي، تمكنوا في 12 أوت من تشكيل حكومة ثورية في بعقوبة بعد السيطرة عليها، وأصبحت بغداد شبه محاصرة، وامتدت الثورة إلى أربيل وتلعفر السليمانية[18]، وهو ما ألحق خسائر فادحة بالقوات البريطانية لم تكن في الحسبان مما أجبرها على تبديل الحاكم العام "**ويلسون**" بالسير "**برسي كوكس**"[19] المعروف بالدهاء والمرونة، والذي ما إن وصل إلى العراق حتى دعا الزعماء والأعيان وناشدهم لإيقاف الثورة، مؤكدا لهم وعود بريطانيا على العمل لاستقلال العراق، وإنشاء حكومة وطنية مستقلة من أقطاب العراق وأعيانه (توفيق، السويدي، 2010، ص 74).

وبالفعل تكونت أول حكومة مؤقتة في 25 أكتوبر 1920م برئاسة السيد "**عبد الرحمن الكيلاني**" نقيب بغداد، و"**طالب**" النقيب وزيرا للداخلية، و"**ساسون حزقيل**" وزيرا للمالية، و"**حسن الباجه جي**" وزيرا للعدلية، و"**جعفر العسكري**" وزيرا للدفاع، و"**عزت الكركوكي**" وزيرا للمعارف والصحة، و"**عبد اللطيف المنديل**" وزيرا للتجارة، و"**محمد علي فاضل**" وزيرا للنافعة، والسيد "**مصطفى الألوسي**" وزيرا للأوقاف (عبد الرزاق، الحسني، 1935، 414، 415.)، وفي 11 جويلية 1921م قرر مجلس الوزراء للحكومة المؤقتة المناداة بالأمير "**فيصل بن الحسين**"[20] ملكا على العراق، وثم جرى استفتاء شعبي حول هذا القرار صوت فيه العراقيين بنسبة 97 % لصالح الأمير "**فيصل**"، ونظم احتفال شعبي كبير في 23 أوت 1921م تم فيه تنصيب الأمير "**فيصل**" ملكا دستوريا على العراق، وتبعا للأصول الدستورية قدمت الحكومة المؤقتة برئاسة "**الكيلاني**" استقالتها، ليتم تأسيس أول وزارة في عهد النظام الملكي بتاريخ 10 سبتمبر برئاسة "**عبد الرحمن الكيلاني**" مجددًا، واضطلعت الوزارة الجديدة بمهمة وضع الأسس والقواعد لبناء الدولة العراقية الحديثة (توفيق، السويدي، 2010، ص75).

خاتمة

وكخلاصة محورية لما سبق تناوله يمكننا القول أن الحركة التحررية في العراق كانت نتيجة لتظافر الجهود الوطنية، وظهور الطبقة المثقفة التي كان لها اتصال مع الحركة الثقافية بالخارج خاصة الشام ومصر واستنبول، وأيضا ما جاءت به أقلام الصحافة والكتاب، فأصول هذه الثقافة كان لها دور كبير في ايقاظ وإنعاش الفكر الوطني القومي العربي لدى سكان العراق، فكان لهم نصيب لا يستهان به من الحركة العربية قبل الحرب العالمية الأولى، وهو ما ساعد على نشر مطلب الاستقلال أو الحكم الذاتي وتأسيس الوحدة العربية، وكان دخول العراق في الحرب العالمية الأولى وتغلغل القوات البريطانية أثره البالغ في تمسك العراقيين بمبدأ الاستقلال، وعليه تم تأسيس الجمعيات السرية والأحزاب لتعبئة الجماهير الشعبيّة، والتي عبرت عن رفضها المطلق للانتداب البريطاني بكتابة العرائض وتنظيم المظاهرات، ورفض السياسة البريطانية التي كانت تهدف لربط العراق بالحكومة البريطانية، والتي وظفت مختلف الأساليب للحفاظ على العراق، إلا أن تجذر مطلب الاستقلال وتأصله في النفوس الوطنية دفع الشعب العراقي لإعلان ثورة العشرين بزعامة قادة القبائل

والعشائر، والتي أجبرت الحكومة البريطانية على الاعتراف بحق العراقيين في بناء دولة وطنية ذات نظام ملكي دستوري.

الشروحات والتعليقات

1 – لقد كانت البذور الأولى لانبثاق حركة العرب القومية في ديار الشام، وكان ذلك عام 1847م بتأسيس جمعية أدبية متواضعة يرعاها الأمريكان، وأما الثورات والاضطرابات الكثيرة التي كانت تخرج العرب أحيانا من حالة الفتور، وعدم المبالاة المستولية عليهم وهم تحت السيطرة العثمانية خلال القرون الثلاثة السابقة، فإنها لا تشكل في الواقع جزءًا من تلك القصة، فقد ظهرت في البلاد العربية حركات كثيرة مثل: قيام "**فخر الدين**" في الشام، واستقرار سلطة الوهابيين في جزيرة العرب، وحروب "**محمد علي باشا**" التي شنّها على مولاه التركي، ولكنها كانت جميعا حركات متفرقة ناشئة عن دوافع خاصة، ولم تكن خطوات منتظمّة في سير القومية العربية إلى الأمام، ولهذا وجب وضعها في المقام الثاني من الأهمية، وبالرغم من الخطورة التي بلغتها تلك الحركات في حينها وما تركته في النهاية من الأثر في مصير الشعوب العربية فلا يمكن اعتبارها جهادًا ناجمًا عن الآلام التي عانها المثاليون في سبيل عزتهم القومية، لأنها كانت نتيجة لمساعي عبقريات فرديّة مدفوعة بقوة طموحها العظيم أو إيمانها الصادق. للمزيد ينظر –. جورج، أنطونيوس، 1946م، ص ص 01، 02.

2– لقد كان للحكم السمح الذي أنشأه "**إبراهيم باشا**" في بلاد الشام نتيجة واحدة لم تكن في الحسبان، وهي فتح الباب للجمعيات التبشيرية الأوروبيّة، وبهذا فتح المجال أمام قوتين إحداهما فرنسية والثانية أمريكية أصبحتا فيما بينهما الراعيتين للبعث العربي، وهرعت البعثات الأجنبية جميعها إلى بيروت، وانتشرت منها إلى سائر بلاد الشام حتى أصبحت سنة 1834م تاريخيا وذا خطورة كبيرة لأنه كان مبدأ لعهد جديد إذّ عاد فيه اليسوعيون، وتوسعت الإرساليات الأمريكية بقدوم أفواج جديدة، وفيه كذلك بدأت المنافسة بين الكاثوليك والبريسبيتيريين (أول ما جاءوا إلى بلاد الشام من الأمريكان، وكانوا يعملون تحت إشراف مجلس الرقابة الأمريكي للجمعيات التبشيرية العاملة في الخارج) فوصلت حدتها، وكان الطرفان يتسابقان للحصول على النفوذ والسيادة فكان من أثار هذا السباق بعث اللغة العربية، وإيقاظ الأفكار بشكل أدى في برهة وجيزة إلى انتقال هذا التنبه من الأدب إلى السياسة. ينظر – جورج، أنطونيوس، 1946، ص ص 25، 26، 27.

3– لم يكن الشام حديث عهد الإرساليات التبشيرية بل كانت البلاد ميدانًا لنشاط الإرساليات منذ الق 17م، وذلك بسبب كثرة المسحيين والأماكن المقدسة بها، إلا أن نشاط هذه البعثات كان محدودًا اقتصر على إنشاء بعض المداس ونشر الكتب الدينية، وكانت كل البعثات من الكاثوليك وأغلبهم ينتمي إلى الجزويت (اليسوعيين) الذين حلوا بالشام عام 1773م، ولكنهم لم يفعلوا شيء من أجل إحياء اللغة العربية بعد أن أغلقت مؤسساتهم، ولم يستطيعوا العودة إلا عام 1831م بسبب نشاط البعثات البروتستانتية الأمريكية التي بدأت تنفذ على الشام من مالطا منذ سنة 1820م حيث أنشأ لهم أول مركز في بيروت، ولقلة عددهم حاولوا تحويل الأفراد من المذاهب الأخرى إلى البروتستانتية، فأثار نشاطهم عداء رجال الدين المحليين والكاثوليك الفرنسيين، وبدخول الشام تحت الحكم المصري زاد نشاط البعثات الأجنبية التبشيرية مما ساعد على إحياء اللغة العربية، وصار التعليم بالعربية في جميع المدارس البروتستانتية والكاثوليكية، وكما نقل المبشرون الأمريكان مطبعتهم العربية من مالطة إلى بيروت عام 1843م لطبع ما تحتاجه مدارسهم من كتب، وكما اهتموا بتوفير المدرسين، وكما قام رائدهم "**إيلي سميث**" وزوجته في سنة 1834م بإنشاء أول مدرسة للبنات، وكان العمل الذي توج جهود البروتستانتية هو إنشاء الكلية السورية البروتستانتية في بيروت سنة 1866م، وعين "**دانيل بليس**" مديرًا لها، وبمرور الوقت ارتفع مستوى التعليم بالكلية واتسع نطاقة وتعددت اختصاصاته في مختلف العلوم، وهو ما أثار غيرة البعثات الكاثوليكية التي أخذت بدورها تعمل على نشر التعليم فتحولت مدرستهم غازير بلبنان بعد نقلها إلى بيروت عام 1875م إلى جامعة سان جوزيف، والتي كان لها دور كبير في نشر الثقافة، وقد دفع نشاط البعثات التبشيرية رجال الدين الوطنيين في الشام على اختلاف مذاهبهم إلى مضاعفة نشاطهم التعليمي بفتح المدارس المختلفة من أجل المحافظة على كيانهم، وعليه فإن المسحيين لعبوا دورًا في إثارة الوعي القومي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك لأنه كان من نتائج إهمال العثمانيين تعليم اللغة العربية ومطاردتها، فلم تجد هذه الأخيرة ملجأ سوى لدى الإرساليات التبشيرية. للمزيد ينظر – محمد صالح، منسي، 1978، ص ص 61، 62، 63.

4 – لقد اختلف علماء التاريخ واللغة في وجه تسمية (العراق) عراقًا فقيل أن كلمة (عراق) مأخوذة من عراق القرية وهو الحرز المثنى الذي في أسفل القرية والعراقان الكوفة والبصرة سميتا بذلك لأنهما أسفل أرض العرب ويقال أن كلمة العراق مأخوذة من عروق الشجر، والعراق من منابت الشج، وأنه سمي لتواشج عروق الشجر فيه، وقيل أنه سمي لوقوعه بين الريف والبحر، أو لأنه على عراق دجلة والفرات أي شاطئهما، وقال "**الأصمعي**" أن العراق تعريب (ايراق شهر) بمعنى كثير النخل والشجر، والأرجح أنه تعريب كلمة (إيراق) الفارسية ومعناها (البعيد). وكما أطلق على العراق اسم (الجزيرة) لوقوعها بين نهري الرافدين، ويقال لها أيضا (بلاد ما بين النهرين) أيضا، والجزيرة هي شمال العراق، ولا شك في أن العمران القديم يشمل الجزيرة مع العراق أين قامت في تلك البلاد أمم مختلفة تاركت أثارها إلى يومنا هذا إذّ مازال علما الاثار يستخرجون من بطون أراضي العراق أثارا تزيد التاريخ وضوحا وجلاءً. ينظر – محمد طاهر، العمري الموصلي، 1965م، ص 05.

5 – لقد انعدم وجود الصحافة في العراق تقريبا قبل عام 1869م، وهي السنة التي شهدت تأسيس جريدة الزوراء، والتي صدر عددها الأول في 15 جوان 1869م، واستمرت في الصدور إلى غاية عام 1917م بعد الاحتلال البريطاني للعراق، وبلغت أعدادها 2607 عدد نشر فيه كل ما يتعلق بشؤون الولاية، والأخبار الرسمية والمعاهدات، وكما تضمنّت مقالاتها ارشادات عامة للجمهور، وكما احتوت أيضا الجريدة على الكثير من أخبار العراق السياسية والثقافية والتاريخية، الأمر الذي جعلها تشكل مصدرا هاما من مصادر تاريخ العراق الحديث، وكما صدرت في بدايات القرن ال20م بعص المجلات الدينية العربية منها: إكليل الورود الذي صدر عددها الأول في ديسمبر 1902م، وكانت تصدر بثلاث لغات عربية وفرنسية وكلدانية، وكرست المجلة معظم مقالاتها لنشر المذهب الكاثوليكي، وكما اهتمت بالموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية، وكما أصدر الاباء الكرمليون مجلة زهيرة بغداد في 25 مارس 1905م، وكان من أبرز محرريها الأب "**انستاس ماري الكرملي**"، وكانت تهدف إلى معالجة المباحث الدينية والمذهبية اقرب منها لمعالجة المباحث الأدبية والاجتماعية، وقد استمرت في الصدور أكثر من سنة، وفي الموصل صدرت جريدة الموصل في 25 جوان 1885م، وكانت الجريدة الرسمية للولاية، وتصدر كل أسبوع واستمرت في الصدور إلى غاية نشوب الحرب العالمية الأولى، وتميزت بطابعها الاخباري ونشر كل ما يتعلق بالولاية من أخبار رسمية وقوانين وأنظمة، والأخبار الخارجية، وأما في مدينة البصر أصدرت السلطات العثمانية جريد بصرة باللغتين التركية والعربية في عهد الوالي "**هدايت باشا**"، وقد صدر عددها الأول في 26 ماي 1889م، وتولى "**محمد علي افندي**" باش مسؤولية تحرير الجريدة، وقد اهتمت بنشر اوامر الباب العالي والفرمانات والبيانات الرسمية، ولكنها توقفت عن الصدور عام 1895م ثم عادت للصدور بعد فترة قصيرة، واستمرت في صدورها إلى غاية 12 نوفمبر 1914م. ينظر – إيناس، سيدي عبد الله، 2014م، ص ص569 ، 570، 571 ، 572.

6– لقد كان من الطبيعي بعد سقوط الاستبداد الذي ميز عهد السلطان العثماني "**عبد الحميد**"، وإعلان الدستور في جميع الولايات العربية أن تتغير آمال العرب، وصار الجميع يردد شعار العدالة والحرية والمساواة، وهذا من خلال الوفاق والتعاون مع الحركة التركية القوميّة إذّ تم تأسيس جمعية الإخاء العثماني، ولكن هذا الوفاق لم يدم طويلاً فبعد عام 1911م بدأت الحركة القومية العربية تتخذ موقفا متميزًا بل معاديًا للاتحاديين والدولة العثمانية، فقد اتضح لرجال العرب ما بين سنتي (1909 –1911) أن استمرار التعاون مع الاتحاديين مستحيل، وأنهم يجب عليهم اتخاذ الخطوات اللازمة للدفاع عن حقوق بلادهم، والمحافظة على مصالحهم خاصة بعد دعوة الاتحاديين إلى عثمنة الولايات التابعة للدولة، ومعنى ذلك أن القوميات الأخرى تذوب وتفقد ذاتيتها في الدولة العثمانية، فأصبح موقف العرب عدائيًا وصريحا حين تطورت حركة الجامعة العثمانية إلى الجامعة الطورانية التي دعت لتفوق واستعلاء الجنس التركي، وطمس معالم المقومات العربية الأساسية، ومن هذه الفترة بدأ التفكير القومي العربي يتضح أكثر. ينظر – محمود صالح، المنسي، 1978، ص 157.

7– بعد تعطيل الاتحاديين لجمعية الإخاء العربي اتجه الزعماء العرب للعمل السري فتشكلت عدة جمعيات سرية بالإضافة إلى الجمعيات العلنية المعروفة، والتي كانت أشهرها: – (المنتدى الأدبي) أقدم جمعية تأسست في القسطنطينية صيف عام 1909م ظم جماعة من الموظفين والمبعوثين والطلاب والكتاب، أمثال: "**عبد الكريم خليل (لبنان)، وصالح حيدر (بعلبك)، ورفيق سلوم (حمص)**، ..."، وقد ساهم المنتدى في تنمية الدعوة للحركة العربية وتوسيعها، ولكنه لم يخلق لها دافع جديد يحركها، وقد كان عدد أعضائه كبير جدًا ومعظمهم من

الطلاب، وانتشرت فروعه في مدن مختلفة من الشام والعراق، وأما الجمعية العلنية الثانية تأسست في القاهرة أواخر سنة 1912م اتخذت اسم (حزب اللامركزية العثمانية)، والتي تمحورت أهدافها في إقناع حكام تركيا بضرورة إدارة المملكة على أساس لا مركزي من جهة، ومن جهة ثانية توجيه الرأي العام العربي نحو المطالبة باللامركزية، وكان مؤسسي الجمعية من ذوي خبرة ومكانة أمثال: "**رفيق العظم (دمشق)، ورشيد رضا (طرابلس الشام)، واسكندر عمون، وفؤاد الخطيب (لبنان)، وعلي النشاشيبي (القدس)...**"، وأسست للجمعية فروع في مدن الشام، وأقامت صلات وثيقة بينها وبين الهيئات السياسية العربية في الشام والعراق، وقد كانت الجمعية أول تجربة منظمة في تاريخ الحركة العربية، وأصبحت لجنتها تنطق بلسان العرب وتسعى لحصولهم على الحكم الذاتي، وكما تم تأسيس جمعيتين سريتين أولها (الجمعية القحطانية) في أواخر عام 1909م، وكان هدفها هو تحويل المملكة العثمانية إلى مملكة ذات تاج مزدوج، ولخص مشروعها في أن الأجزاء العربية تشكل مملكة واحدة ذات برلمان خاص بها، وإدارة محلية خاصة وتكون العربية لغة مؤسساتها، وتكون هذه المملكة جزءًا من إمبراطورية تركية وعربية تشبه في تكوينها إمبراطورية النمسا والمجر، ومن أهم مؤسسيها: "**سليم الجزائري (دمشق)، والأميران أمين وعادل أرسلان (درزيان لبنان)، وأمين كزما (حمص)، وأما الجمعية السرية الثانية أطلق عليها اسم (العربية الفتاة) أسست عام 1911م بباريس، وقد كان لها دور كبير في تقرير مصير الحركة القومية، وكان مؤسسوها سبعة من العرب وكلهم مسلمون منهم: "عوني عبد الهادي (جنين)، وجميل مردم (دمشق)، ومحمد الحمصاني (بيروت)، ورستم حيدر (بعلبك)**،..."، وقد امتازت الجمعية بشدة التنظيم والصرامة في انتساب الأعضاء، وتلخصت أهدافها في تحقيق استقلال البلاد العربية وتحريرها من الحكم التركي أو أي سيطرة أجنبية، وهو تقدم واضح خطته الجمعية يختلف عن البرامج السابقة التي كانت تنادي بالحكم الذاتي. ينظر – جورج، أنطونيوس، 1946، ص ص 116، 121.

8 – **طالب النقيب**: من مواليد البصرة عام 1871م، عمل في الجيش العثماني وتقلد الكثير من المناصب، عين 1901م محافظا للأحساء وتقلد عدد من المناصب البرلمانية في العهد العثماني، وأسس جمعية البصرة الإصلاحية عام 1913م، وأنشأ بعض الصحف، وعين وزيرا للداخلية سنة 1920م في أول حكومة عراقية، ورشح لعرش العراق عام 1921م، اعتقل وتم نفيه إلى جزيرة سيلان، توفي في 16 جويلية 1929م. ينظر – جبران، اسكندر رفيق، 2014، ص 186.

9 – تعددت الأسباب التي دفعت بريطانيا لاحتلال العراق، منها تحقيق المصالح الاقتصادية إذّ كانت لبريطانيا مصالح تجارية في البلاد، وترجع إلى ما قبل الق 19م، وازدادت أهمية العراق اقتصاديا بعد اكتشاف منابع النفط في ولايتي الموصل وبغداد، وأيضا مشاريع الري في العراق وما ينتج عن انجازها لتطوير الزراعة مستقبلاً حسب ما ورد في تقرير "**وليم ولكوكس**"، وبالنسبة للمصالح السياسية والضرورات العسكرية فقد كانت تريد بريطانيا الحفاظ على إمبراطوريتها في الشرق، وخاصة الهند فأرادت أن تقتطع القسم الجنوبي من العراق وربطه بالهند، وكما عملت أيضا على مواجهة المنافسة البرتغالية والهولندية والفرنسية خلال القرنين 17 و18م من أجل السيطرة على الطرق البرية والبحرية المؤدية للهند، وزاد اهتمام بريطانيا بالمنطقة بعد ظهور المنافسة الألمانية والروسية، وخاصة أن هاتين الأخيرتين كانتا تعملان للحصول على قواعد في نهاية الخليج العربي الشمالي، وقد ظهرت المنافسة الألمانية في المنطقة عندما شرعت في بناء سكة حديد بغداد ثم عملت على مدها إلى سواحل الخليج العربي في بداية القرن 20م، وأيضا روسيا أظهرت نيتها في التوسع في المنطقة من خلال عمل القنصل الروسي للحصول على ميناء وقاعدة بحرية على الخليج العربي، وكما أن إحدى الشركات النمساوية الروسية تقدمت بطلب للحكومة العثمانية سنة 1898م بإنشاء سكة حديدية من طرابلس الشام إلى الكويت، ولهذا عقد اتفاق سري مع شيخ الكويت "**مبارك**" سنة 1898م يتعهد بموجبه ألا يؤجر أرضا أو يمنح أي امتياز إلا بموافقة بريطانيا. للمزيد ينظر – عبد الله، فياض، 1952، ص ص 102، 103.

10– لقد كانت هناك نقاط ضعف بارزة في الدفاع التركي بالعراق مما أدى إلى ترجيح كفة الحرب لصالح القوات البريطانية منذ البداية بعد عجز القوات التركية عن مواجهتها واضطرارها في معظم الأوقات للانسحاب من مناطقها الدفاعية، ومن أهم الأخطاء الحربية التي ارتكبها الأتراك أنهم لم يتمكنوا من حشد قوتهم للدفاع عن العراق منذ الوهلة الأولى للحرب، وعدم وضعهم لخطط رصينة للدفاع والهجوم وسوء توزيع القوات العسكرية، وعدم تحصين منطقة الفاو بشكل يناسب أهميته الدفاعية، وعدم تهيئة خطوط دفاية متعاقبة لتنفيذها في حالة

نجاح الانزال، وعدم اتخاذ تدابير مؤثرة لسد شط العرب بشكل يعيق حركة البواخر البريطانية، ويتم ذلك بالاستفادة من الألغام وإغراق السفن لإعاقة الملاحة، وبالإضافة إلى قوة التفوق العسكري للقوات البريطانية التي تميزت بنظامها وامتلاكها للأسلحة المتطورة على عكس القوات التركية التي كانت تعاني نقص فادح في الرشاشات ومقصات الأسلاك، وغيرها من لوازم الهجوم والدفاع، وكما أن القوات البريطانية تميزت بقوة تنظيمها الأمني، واعتمادها على الاستخبارات الدقيقة لمعرفة تحركات القوات التركية واتخاذهم للتدابير اللازمة لهزيمتها، وأما الجانب الاستخباراتي للأتراك تميز بضعفه ورداءته واصدار أوامر غامضة وغير مدروسة، وكما أن اختلاط العشائر العراقية بالقوات النظامية التركية أدى إلى استحالة التنظيم والسيطرة المحكمة على الجيش في ساحات المعركة، وصعوبة اتخاذ التدابير اللازمة. ينظر – شكري، محمود نديم، 1954م، ص 21، 31.

11- في ربيع 1918م صدر تصريح عن الإنجليز والفرنسيون أراد منه تخفيف حدة التوتر الذي كان بعد نشر معاهدة سايكس بيكو الشرية من جهة، وتصريح بلفور من جهة ثانية، شأن كبير في زيادة تحفز العراقيين ومطالبتهم بحقوقهم السياسية، وقد جاء في البيان الإنجليزي الفرنسي المشترك ما يلي: "**بأن الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا وبريطانيا في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع ألمانيا، هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت أعباء استعباد الأتراك تحريراً تاما نهائياً، وتأسيس حكومات تستمد رغباتها من السكان الوطنيين انفسهم، وبمحض اختيارهم. وتنفيذا لهذه الغاية قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة إنشاء حكومات وإدارات وطنية في كل من سوريا والعراق وقد حررهما الحلفاء فعلا**". ينظر – عبد الرحمن، البزاز، 1954/1953م، ص 16.

12- **أرلوند ولسن:** هو ضابط بريطاني شهير، من مواليد سنة 1884م، كان من أهم ضباط الحملة البريطانية على العراق، وتولى منصب وكيل الحاكم المدني العام في العراق خلفا لـ "**برسي كوكس**" سنة 1918م، وفي عهده اندلعت ثورة 1920م، توفي سنة 1940م. ينظر – جبران، اسكندر رفيق، 2014، ص 202.

13- أكد المستر "**لونكريك**" أن منصب الأمير أو الملك في العراق لم يستطع أي مرشح محلي أن يحصل على اسناد كاف له، فقد كان نقيب بغداد متقدما في السن، ولم يكن بوسع أسرته أن تقدم خلفا ناجحا له، وكان السيد طالب بسجله الماضي، وشخصيته المجردة عن المبادئ الخلقية بدافع الأنانية يخشى منه بدلاً من أن يكون مقبولاً عند الناس، وأما الأمير التركي "**برهان الدين**" والذي كانت ترشحه بعض الأوساط في بغداد وكركوك، من الصعب أن ترحب به الحكومة البريطانية، ولم يكن من الممكن أن يصبح "**آغا خان**" المرشح جديًا مرشحا خطيرا للمنصب، وأقل منه في هذا الشأن والي بشت كوه، وكما لم يكن أحد يفكر في شيخ المحمرة "**الشيخ خزعل**" الذي رشح نفسه بنفسه، ولا بالأمير النجدي "**عبد العزيز بن سعود**"، ولكن الأمير "**فيصل**" أصبح المرشح الأفضل. ينظر – المس، بيل، 1971، ص 384.

14- جمعية النهضة الإسلامية تأسست في عهد الكابتن "**مارشال**" حاكم النجف الذي كان لسوء سيرته أثر في إقدام جماعة من النجفيين على اغتياله بالتخطيط مع جماعة النهضة، وكما وحدت الجمعية مساعيها مع الناقمين على سياسة السلطة المحتلة، واستحسنت فكرة اغتيال الكابتن "**مارشال**" كذريعة للقيام بثورة يمتد لهيبها إلى جهات مختلفة، وكما تشير المصادر إلى تأسيس جمعية سرية أخرى باسم (الجمعية الوطنية الإسلامية)، وقد تألفت عقب الهدنة في كربلاء تحت إشراف "**آية الله الشيخ محمد تقي التيرازي**"، وتحت رئاسة ابنه "**المرزا محمد رضا**"، وكان هدفها العمل ضد حكومة الاحتلال، ومن أهم المنتمين إليها: السيد "**هبة الدين الحسيني الشهر ستاني**"، والسيد "**حسن القزويني**" والسيد "**عبد الوهاب**"، و"**عبد الكريم العواد**"، و"**عمر الحاج علوان**" وشقيقه "**عثمان**"، و"**طلفيح الحسون**".... ينظر – عبد الله، فياض، 1963، ص ص 153، 154.

15- تأسست (جمعية العهد) قبل الحرب العالمية الأولى عندما قام "**عزيز علي**" المصري بتشكيل منظمة سرية بإستنبول تظم ضباط الجيش، وقد اعتبرت المصادر هذه الجمعية أكثر الوسائل فعالية في نشر الأفكار العربية الانفصالية، شأنها شأن جمعية (الفتاة)، وكانت هناك صلة بين الجمعيتين مما ساعد على تنسيق نشاطاتهما في الأراضي العربية، وقد صيغ برنامج الجمعية بلغة عسكرية، ولم يسمح لغير العسكريين بالانضمام للجمعية، وكان العراقيون يشكلون أكبر عنصر في الجيش العثماني، ولذا كان عددهم كبيرا في جمعية (العهد)، وقد أسسوا لها فروعا في بغداد والموصل، ومن أهم العراقيين المنتمين لجمعية (العهد): "**ياسين الهاشمي، مولود مخلص، جميل المدفعي،**

نوري السعيد، طه الهاشمي، علي جودت الأيوبي، ناجي السويدي، وتوفيق السويدي، ..."، وقد توقف نشاط الجمعية عند نشوب الحرب العالمية الأولى، وتفرق أعضائها غير أن العراقيين الذين انضموا إلى الثورة العربية الكبرى في الحجاز اجتمعوا في شتاء (1917 – 1918) حين كانت حركات الجيش العربي بالقرب من عمان بقيادة الأمير "**فيصل**"، وقرروا إعادة تأسيسها وسميت جمعية (العهد العراقية)، وجعلوا من أولى أهدافها العمل على استقلال العراق من السيطرة الأجنبية، واتحاده مع سوريا في ظل أسرة الملك حسين الهاشمية. للمزيد ينظر – مكي، حبيب المؤمن وعلي، عجيل المنهل، 1981م، وأيضا –جورج، أنطونيوس، 1946، ص 131. وأيضا – محمد سهيل، طقوس، 2015م، ص 123.

16– من أهم الوجوه العراقية التي حضرت المؤتمر العراقي، والمنعقد في بيت "**نوري سعيد**"، والمتغيب عن أشغاله بسبب سفره إلى باريس، ونذكر: "**جعفر العسكري، تحسين علي، إسماعيل نامق، صبيح نجيب، محمود أديب، فرج عمارة، ناجي السويدي، توفيق السويدي، محمد نوري القاضي، يونسي وهبي، محمد رضا الشبيبي، حمدي صدر الدين، سعيد الشيخلي، رشيد الهاشمي، سامي الاورفلي، أحمد رفيق، عبد اللطيف الفلاحي، توفيق الهاشمي، وقد مثل هؤلاء بغداد، ومثل الموصل كل من: "جميل المدفعي، علي جودت، إبراهيم كمال، عبد الله الدليمي، ثابت عبد النور، الحاج محمد خيري، مكي الشربتجي**". ينظر – عبد الرزاق، الحسني، 1935، ص 95.

17– **شعلان أبو الجون:** رئيس عشيرة الظوالم، ومن أبرز قادة ثورة العشرين، انتخب عضوا في المجلس التأسيسي سنة 1924م ثم انتخب نائبا في مجلس النواب، توفي في 29 جانفي 1930م، والظالم عشيرة من بني حجيم التي تسكن العوجة بين الشامية الرميثة. ينظر – خالد عبد العزيز القصاب: **مذكرات عبد العزيز القصاب**، ص 241.

18– للمزيد عن ثورة العشرين ينظر – عبد الرزاق الحسني: المرجع السابق، ص 198 وما بعدها. وأيضا عبد الله فياض: المرجع السابق، ص 207 وما بعدها.

19– **برسي كوكس:** ضابط ودبلوماسي بريطاني شهير، من مواليد سنة 1864م التحق بحكومة الهند سنة 1884م، وعمل ما بين سنتي (1896 – 1914) بمنطقة الخليج العربي حيث تولى منصب المقيم البريطاني السياسي في الخليج، وثم أصبح الضابط السياسي لحملة ما بين النهرين (1914 – 1918)، واسند إليه منصب الوزير البريطاني المفوض في إيران ما بين سنتي (1918 – 1920)، وبعدها عاد للعراق ليصبح المندوب السامي البريطاني في العراق ما بين سنتي (1920 – 1923)، وبعد استقالته ترأس الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا حتى عام 1933م. ينظر – جبران اسكندر رفيق: المرجع السابق، ص ص 201، 202.

20– لقد كانت مشكلة اختيار الملك في العراق من المشاكل الخطيرة التي وجب حلها في سبيل تحويل الحكومة العراقية من الوضع المؤقت إلى وضع مستقر تتنظم بموجبه الاحوال الداخلية والخارجية، وأما فكرة الملكية فإنها ظهرت في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأول، وكانت تتعلق بأحد أنجال الملك "**حسين**"، وقد كان الأمير "**فيصل**" المرشح الوحيد للعرش الجديد، وذلك لمكانته في نفوس أهل البلاد من جهة، وإلى منزلته الفذة في نظر الحكومة البريطانية من جهة أخرى، فكان هو ذا مكانة اسلامية سامية، وذا ماضي عربي مجيد، كان حليف حرب للبريطانيين، وبالرغم من أن وطنيته الصادقة أمر غير جذاب للحكومة البريطانية فإن ما تحلى به من اعتدال وبعد النظر كان مما ترتاح له بريطانيا لمعالجة الوضع الجديد، وعلى هذا بدأ الاتصال بالأمير "**فيصل**" عندما كان في لندن نهاية سنة 1920م، حيث أخذ الكولونيل "**كور نواليس**" بإيعاز من وزير الخارجية "**اللورد كرزون**" يعرض عليه عرش العراق، واستقر الأمر على اختياره في مؤتمر القاهرة الذي انعقد بالقاهرة برئاسة وزير المستعمرات المستر "**تشرشل**" في مارس 1921م، وتباطأ العمل في تنفيذ القرار إلى غاية الأسبوع الأول من شهر جويلية راسلت الحكومة البريطانية الملك "**حسين**" تطلب منه السماح للأمير "**فيصل**" بالسفر إلى العراق. ينظر – زكي، صالح، 1953م، ص ص 59 – 60.

قائمة المصادر والمراجع:

– أنطونيوس، جورج، (1946)، **يقظة العرب**، تعريب: علي حيدر الركابي، دمشق، مطبعة الترقي.

– منسي، محمد صال، (1978)، **حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

– سيدي عبد الله، إيناس، (2014)، **تاريخ العراق الحديث 1258 – 1918م**، ط1، بغداد، دار عدنان للطباعة والنشر.

– الحسني، عبد الرزاق، (1935)، **تاريخ الصحافة العراقية**، ج1، النجف، مطبعة الفرى.

– محمد غرايب، عبد الكريم، (1960)، **مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500 – 1918م**، ج1، دمشق، مطبعة جامعة دمشق.

– رفيق جبران، اسكندر، (2014)، الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد2، العدد4، جامعة تكريت، العراق.

– الوردي، علي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج3.

– عباس، حميدي جعفر، وخليل، أحمد إبراهيم، **تاريخ العراق المعاصر**، العراق، جامعة الموصل.

– صالح العمر، فاروق، (1977)، **حول سياسة بريطانيا في العراق 1913 – 1921م**، بغداد، مطبعة الإرشاد.

– بيل، المس، (1971)، **فصول من تاريخ العراق القريب في عهد الاحتلال البريطاني بين سنتي 1914 – 1920م**، ترجمة: جعفر الخياط، العراق، طبع وزارة التربية والتعليم.

– الغزاوي، عباس، (1965)، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج8، العراق، نشر وزارة المعارف.

– محمود نديم، شكري، (1954)، **حرب العراق 1914 – 1918**، ط4، العراق، شركة النبراس للنشر والتوزيع.

– البزاز، عبد الرحمن، (1954/1953)، **محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال**، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية.

– فيضي، سليمان، (1952)، **في غمرة النضال**، بغداد، طبع شركة الطباعة والتجارة المحدودة.

– الأدهمي، محمد مظفر، (2009)، **تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني 1920 – 1932**، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

– الغزالي، بشير حمود، **المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي (1946 – 1958م)**، ط1، بيروت، دار الولاء لصناعة النشر.

– حبيب المؤمن، وعجيل المنهل، علي، (1981)، **من طلائع يقظة الأمة العربية عزيز علي المصري/ نجيب عزوري/ فرح أنطون/ شبلي شميل**، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، دار الحرية للطباعة.

– طقوس، محمد سهيل، (2015)، **تاريخ العراق (الحديث والمعاصر)**، بيروت، دار النفائس.

– السويدي، توفيق، (2010)، **مذكراتي –نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية–**، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

– القصاب، خالد عبد العزيز، **مذكرات عبد العزيز القصاب**.

– صالح، زكي، (1953)، **مقدمة في دراسة العراق المعاصر**، بغداد، مطبعة الرابطة.